شعر الاستنجاد في المشرق للقرنين السادس والسابع الهجريين: الجانب الديني

ا.م.د. محمد عويد ساير-كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة الانبار
م ٠م٠ كمال عبد ناصر الدليمي كلية الآداب ـ جامعة الأنبار

ملخص البحث:
يدرس هذا البحث موضوع شعر الاستنجاد في المشرق العربي وخصوصاً في العراق وبلاد الشام ومصر في القرنين السادس والسابع الهجري ، وكان اهتمامي بهذه الفترة نظراً للحروب التي درأت رحاها في المشرق ، فالغزو الصليبي الذي قدم من جهة الغرب الى بلاد الشام في نهاية القرن الخامس الهجري واحتل مدينة القدس ، والغزو الثاني الذي جاء من جهة الشرق المتمثل بالغزو المغولي التتاري الذي اسقط الخلافة العباسية حين احتل بغداد (٦٥٦ هـ) ، فقامت حروب التحرير في تلك البقاع ، وكان للشعراء الدور الايجابي والمهم في تلك الفترة ، فاخذوا على عاتقهم هموم هذه الأمة ، فاستنجدوا بكل مسلم شريف وغيور على دينه وعرضه ، فكانت أصواتهم تعلوا في ساحات الوغى حتى يتحقق النصر . فقمت بدوري على تسليط الضوء على تلك الإشعار ، وخصوصاً في الجانب الديني.

Abstract
This paper studies the subject of Estenjad (Conjuring Up) poetry in the Arabic East – especially in Iraq, Cham country, and Egypt in both Centuries Sixth and seventh(AH.). My concern about this period was due to the wars, which happened, in the Eastern part. The Christian invasion, which came from the western part of Cham country at the end of Hijri Fifth Century, which occupied AL-Qudus. The second invasion, which came from the Eastern part represented, by the Moguli Teter invasion, which failed the Abbasside Calligraphy, and Baghdad failed in (٦٥٦ H). Then, liberation wars started and the poets had their positive and important role at that period. They conjured up every honest and jealous Muslim for his religion and honor where their voices were high, which made me shed light upon this poetry.

كان الدافع الديني من الأسباب الرئيسية التي دفعت بالجموع الصليبية إلى قلب المعركة . ومما يظهر أهمية الجانب الديني أنهم قد وضعوا إشارة الصليب على أسلحتهم والأمتعة الخاصة بهم وقصدوا فلسطين بالذات . (١)

وكانت حركة الإحياء الديني قد ظهرت في أوربا. وقد أدت إلى تقوية مركز البابوية وإثارة الحماسة الدينية في نفوس الناس ، هذه الحماسة استثمرتها الكنيسة في متنفس خارجي وعندما ظهرت فكرة الحرب الصليبية اتخذت الكنائس في الغرب الأوربي ميداناً واسعاً لاستغلال نشاطه المكبوت وحماسته المطلقة . (٢)

وكان ذاك باسم تخليص القدس من أيدي المسلمين .[٣] كما أن البابا أشار إلى ما اسماه بالخطر الإسلامي المحدق بأوربا من جهة القسطنطينية ، وأعلن أن الناس في المشرق يعانون من ظلم المسلمين ، وان الكنائس والأديرة قد أصابها الدمار ، وحث الحاضرين على الانتقام من المسلمين .[٤] وكذلك ادخلوا في نفوسهم ان المسلمين أهانوا قبر المسيح .[٥]

وهكذا اطروا سبب غزوهم بلاد المشرق بالدافع الديني . والحقيقة أن ما أثاره البابا من تعرض نصارى المشرق إلى اضطهاد هو ادعاء باطل . لا يتفق وروح الإسلام وطبيعة الدعوة إليه ، وما أحاط النصارى من رعاية وعناية .[٦]

وكان من الشعارات التي رفعت في هذه الحرب ان الحجاج من النصارى كانوا يتعرضون للاضطهاد والعدوان وهم في طريقهم الى بيت المقدس قبيل الحروب الصليبية وهذا ادعاء باطل كذلك .[٧]

أثارت الحروب التي أطلق عليها الفرنجة اسم الحروب الصليبية ردة فعل مباشرة لدى حكام بلاد الشام وأهلها ، لأنها كانت تهدف الى القضاء على وجود المسلمين في هذه المنطقة وإحلال أمشاج من الشعوب الأوربية مكانها .[٨]

اندفعت جحافل الصليبيين فاجتاحت اجزاء واسعة من بلاد الشام ، وثبتت أقدامها فيها بعد أن أجرى الغزاة فيها مذابح رهيبة وانزلوا بالمسلمين ألوان العذاب ، فاتجه المسلمون في بلاد الشام إلى إخوانهم في الدين يستغيثونهم ويستنجدون بهم لمساعدتهم في رد هذا العدوان ((وكثرت رسائل سلاطين الشام وملوكهم التي تستنجد بملوك المسلمين الآخرين)).[٩]

فعندما استولى الصليبيون على القدس سنة (٤٩٢ هـ) . كانت ردود فعل المسلمين ضعيفة في بداية هذه الحروب . فيحث الشاعر أبي المظفر الابيوردي (ت ٥٠٧ هـ) أبناء قومه على مقارعة العدو وعدم التهاون في القعود يقول .

أرى أمَّتي لا يُشرِعونَ إلى العِدا ... رِماحَهُمُ وَالدِّينُ واهي الدَّعائِمِ
وَيَجتَنِبونَ النَّارَ خَوفاً مِنَ الرَدَى ... وَلا يَحسبونَ العارَ ضَربَةَ لازِمِ
أترضى صَناديدُ الأعاريبِ بِالأذى ... وَيُغضِي عَلى ذُلٍّ كُماةُ الأعاجِمِ
فَلَيتَهُمُ إِذ لَم يَذودوا حَمِيَّةً ... عَنِ الدِّينِ ضَنُّوا غيرَةً بِالمَحارِمِ
وَإِن زَهِدوا في الأجرِ إِذ حَمِسَ الوَغَى ... فَهَلّا أَتَوهُ رَغبَةً في الغَنائِمِ[١٠]

يرى الشاعر قعود بني قومه عن الجهاد فيتألم لذلك ألماً يصور واقعهم المتخاذل عن نصرة دينهم الذي يحاول الأعداء إضعافه ، جبناً وخوفاً وغفلة عما يلحق بهم من العار في حالة الهزيمة . ويتعجب لهؤلاء الشجعان من عرب وعجم كيف يقبلون بهذا كله . ولا يذودون عن الدين . فطلب منهم الدفاع عن الدين فان لم ينهضوا لأجله فليحموا محارمهم من النساء . وان كان همّم الدنيا فليقوموا طالبين الغنائم . إذ هم فقدوا الثار للدين ونيل الشهادة .وقال شاعر آخر في الغزو الصليبي لبيت المقدس .

أحل الكفر بالإسلام ضيما ... يطول عليه للدين النحيب
فحق ضائع وحمى مباح ... وسيف قاطع ودم صبيب
وكم من مسلم أمسى سليبا ... ومسلمة لها حرم سليب

وكم من مسجد جعلوه ديرا ... على محرابه نصب الصليب
دم الخنزير فيه لهم خلوق ... وتحريق المصاحف فيه طيب
أمور لو تأملهن طفل ... لطفل في عوارضه المشيب
أتسبى المسلمات بكل ثغر ... وعيش المسلمين إذا يطيب
أما لله والإسلام حق ... يدافع عنه شبان وشيب
فقل لذوي البصائر حيث كانوا ... أجيبوا الله ويحكم أجيبوا [١١]

يصور الشاعر معاناة المسلمين من الظلم الذي لحق وحل بهم ، من الصليبيين ، وكيف إن الكفر خيم على الدين والإسلام يطول البكاء عليه ، فبلغ به الألم مبلغاً اشد فعلاً وتأثيراً . فيكشف عن هموم جمّة فالحق ضائع والديار مستباحة وسيف الكفار يفتك بالمسلمين فتكا ، والدم يجري ولا احد من مجيب ، فالإسلام سليب والمساجد حولت إلى أديرة ورفع فوقها الصليب ، وصار دم الخنزير يفوح في أرجاء بلاد الإسلام ، وحرقت المصاحف ، فيتأمل الشاعر هذا الموقف ويعجب من الأفعال الشنيعة ، فحتى الطفل لما يرى هذا المنظر يشيب رأسه من هوله وفظاعة المشهد ، فيتعجب كيف تسبى النساء المسلمات في كل الثغور والمسلمين لا يحركون ساكناً ، فيستصرخ ويستنجد ، كيف يطيب عيشكم أيها المسلمون فان لله حقاً عليكم ولدينكم حق عليكم تحركوا أيها المسلمون من شباب وشيب لدفاع عن الإسلام والعرض ، فالإسلام مسلوب والعرض منتهك . فأين انتم يا اولي الأبصار واولي العزم تحركوا أجيبوا داعي الله ويؤكد ويحكم أجيبوا فقد حان الجهاد وحان القتال ونجد هذه الأشعار تسجل مشاعر الإنسان المسلم في مرحلة غزو الإفرنج لديار المسلمين .

كانت الحروب الصليبية عصر إفاقة كبيرة ونهضة واسعة للمسلمين من الغفوة والتشتت والضياع والفرقة . ودفعتهم الغيرة والحمية للوقوف بكل قوة وعزيمة بوجه الطغاة الذين انحدروا نحو الشرق لسلب خيرات البلاد . ومن هنا تولدت عند المسلمين روح الجهاد والكفاح والصمود ضد التيار الجارف الذي اقبل عليهم ليهلك الحرث والنسل . فرفع شعار (حي على الجهاد) ((لان صد مواجهة الحملات الصليبية التي استهدفت البلاد الإسلامية وهددت كيانها ، وتسببت بالكثير من الويلات)) . [١٢] لا يقوم إلا على روح الجهاد .

ظل الخطر الصليبي على العالم الإسلامي يزداد ويتعاظم . فظهر بين زعماء المسلمين من حمل راية الجهاد وقاتل هؤلاء الغزاة الحاقدين ومن أشهرهم الاتابك عماد الدين زنكي . الذي استطاع أن يحرز انتصارات كبيرة عليهم ويحسر موجة خطرهم . [١٣]

وكان السلطان السلجوقي في العراق يجد فيه الرجل الكفء الذي يستطيع أن يملأ الفراغ الذي تركه حكام الموصل من قبل ، مما يؤكد حرصه على الاستفادة من قدراته لصد الخطر الصليبي الجاثم على حدود العراق الغربية . [١٤]

فشرع عماد الدين على توحيد الإمارات المجاورة تحت لوائه ، ثم سار بعدها إلى بلاد الفرنج وأغار عليهم . فاجتمع ملوك الفرنج عليه . فلقيهم في حصن (بارين). [١٥] وحاصرهم فيه ، وهو للفرنج وكان من امنع حصونهم ، فتقاتل الفريقان قتالاً شديداً ودخل

على أثرها المسلمون الحصن وكان اضر بلاد الفرنجة على المسلمين . فانشد ابن القيسراني (ت ٥٤٨ هـ) في هذا الانتصار قوله .

حَـــذار مِنّـــا، وأنى ينفُـــع الحـــذر ... وهـــي الصّـــوارم لا تُبقـــي ولا تـــذَر
وأيْن ينجو ملوكُ الشرك سلُوا ... مـن خيْلـه النصْـر، لا بـل جُنـدُه القـدر
ســـيوفا كأغمـــاد الســـيوف بهـــا ... صـالوا فمـاَ غمـدوا نصْـلا ولا شـهورا

هنا يشيد الشاعر بدور القائد البطل الإسلامي ، الذي يقاتل في سبيل الله نصرة لدينه على اعداء الله واعداء الدين . فيصور الموقف لملوك الشرك بان لا منجى لهم من من سيوف هذا البطل الذي جعل الله النصر على يده ، فالمعركة بين اهل الشرك واهل الايمان بين جيش يقاتل في سبيل الله وجيش يقاتل في سبيل الطاغوت . ثم يقول .

هنا يصرح الشاعر باسم البطل عماد الدين الذي لبى نداء الجهاد والصيحات المتعالية والاستغاثة والاستصراخ ، فأسرع لاستنجاد المسلمين بكل ما يحمل من قوة لنجدتهم ، فأرهق العدو في القتال وكيف أن من سناه يبرق البصر دلالة على قوته وشجاعته وبسالته في مجابهة العدو ومقارعته فهو لا يهاب الموت ، وحامي الدين يخافه الكافرون ، والهيبة التي كانت للإفرنج في قلوب المسلمين ولت بظهور عماد الدين الذي يمثل اول حركة استرداد إسلامية في المنطقة . يقول القيسراني .

فـلا تخفـف بعـدها الإفـرنج قاطبـة ... فـالقوم إن نفـروا ألـوى بهـم نفـر
إن قـاتلوا قُتِلـوا أو حـاربوا حُرِبـوا ... أو طـاردوا طُـرِدوا أو حاصـر واحْصِـروا

فهنا الحالة تختلف عن الحالة التي كانت قائمة قبل مجيئ عماد الدين . إذ كان هم الأمراء قبله الدفاع عن مدنهم من العدو الصليبي باي طريقة ، فنجد منهم من كان يريد فقط الحفاظ

حتى إذا ما عمادُ الدين أرهقهم وَلّوْا ... في مـأزق مـن سـناه يـبرق البصـر
نضـيق بهـم ذرعـا مسـالكُهم ... والمـوت لا ملجـأ منـه ولا وَزَرُ
وفي المسـافة مـن دون النجـاة لهـم ... طـول وإن كـان في أقطارهـا قصـر
وأصـبح الـدين لا عينـا ولا أثـرا ... يخـاف والكفـر لا عـين ولا أثـر

على مملكته وملكه فيصل به الحال ان يكون خاضعاً للإفرنج ، ومنهم من كان يستنجد بهم ضد عماد في بداية حركة التحرير ، فحمل عماد الدين راية الجهاد لتخليص العباد والبلاد من ظلم الظالمين سواء أكانوا الإفرنج ام المتخاذلين ، فلهذا انضم إليه الشعب المسلم تحت رايته لنصرة هذا الدين الحنيف . ومنهم الشاعر الذي يريد استرداد الأراضي الشامية المحتلة كلها لترجع ضاحكة كما كانت في أيام سيدنا الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (ﷺ) . قوله

ولآ انـثنى النصْـرُ عـن أنصـار دولتـه ... بحيـث كـان وإن كـانوا بـه نصـروا
حـتى تعـود ثغـور الشـام ضـاحكة ... كأنمـا حـل في أكنافهـا عمـر [١٦]

لقد كانت الساحة الشامية مسرحاً لمعارك الجهاد ضد الغزاة المعتدين ومقراً للقيادة الميدانية الزنكية الناهضة بمقومات البطولة . وهذا لا يعني ان العرب المسلمين في العراق كانوا بمعزل عما يعانيه إخوتهم بالشام هناك من أنواع القتل والهوان على أيدي الفرنجة ، ولعل صيحة الابيوردي تعد صدى لما يكنه كل عراقي آنذاك من الشهامة لنجدة أخيه الشامي .(١٧) وكان دافع الإخوة والدين المحرك الأساس لهذا التلاحم . فلقد شهدت أراضي الشام معارك ضاربة ، تكسرت فيها النصال على النصال ، ووقع في حومتها الكثير من الشهداء المسلمين المدافعين ، والقتلى الافرنج الغازين ولم يكن حينها الشعر غائباً عن سوحها .(١٨)

فكان الشعر له الأثر الكبير في شحذ الهمم واستنهاضها ، وبث روح الجهاد والشهادة في سبيل الله فمن الواجب الديني القتال في سبيل الله لقوله تعالى ((كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)) .(١٩) ولقول الرسول (ﷺ) ((لا هجرة بعد فتح مكة لكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا)) .(٢٠)

فلم يبتعد الشعر عن هذا المفهوم الإسلامي . فهذا ابن عساكر (ت٥٧١ هـ) الذي اشتهر بتدينه وتعففه واعتكافه وبعده عن إغراءات الدنيا . لم يتردد في مخاطبة نور الدين بعد أن فتح مصر في أن يوجه إلى السلطان قصيدة يطلب منه إلى مواصلة الجهاد وفتح بيت المقدس يقول .

وإن بذلتَ لفتح القدس مُحْتَسِباً ... للأَجر، جوزيت خيراً غير محتسَب
والأجْرُ في ذاك عند الله مرتقَبٌ ... فيما يُثيب عليه خيرُ مرتقِب
ولستَ تُعْذَرُ في ترك الجهاد وقد ... أصبحتَ تملِكُ من مصرٍ إلى حلب
وطهِّر المسجدَ الأقصى وحَوْزَتَهُ ... من النَّجاسات والإشراك والصُّلُب
عساك تظفر في الدُّنيا بحسن ثنا ... وفي القِيامة تلقى حُسنَ مُنقَلَب .(٢١)

فهنا الروح الاسلامية عالية ، لا تغيب عن تصورات الشاعر . نجده يشدد على القائد نور الدين زنكي لتحرير المسجد الاقصى وعدم التهاون في امره ، فنجاسات المشركين قد انتنته والصلبان قد علته ، فهو يستغيث بك لتخليصه من هذا الدنس ، فيدعوا له الشاعر بحسن ثواب الدنيا والآخرة .

ان التعاليم الاسلامية كانت مدعاة للشعراء في التحريض ، فنجد شعر ابن منير الطرابلس (ت ٥٤٨ هـ) في عماد الدين و نور الدين ، انه يفيض حماسة وتشوقاً الى تحرير بلاد المسلمين من الفرنج ، ويتسامى في قصائده الحماسية عن الصغائر والسفاف من العنعنات المذهبية وغيرها ، فهو على تعصبه ((العلوي)) يمدح الملوك الزنكيين السنة الذين ينافحون عن الدين الإسلامي ويجاهدون في الله حقّ جهاده ، ويحررون البلاد من قوات الاحتلال الصليبي .(٢٢) فيقول في عماد الدين .

بعماد الدين اضحت عروة الد ... ين معصوباً بها الفتح المبين .(٢٣)

فيحض نور الدين ابن عماد الدين إلى الهدف الأسمى وهو تحرير بيت المقدس لما له أهمية كبرى في نفوس المسلمين اذ يعدُّ من الناحية الدينية أول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومقصد للمسلمين إذ ذكره رسولنا الكريم (ﷺ) بقول ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى)). [٢٤] يقول .

لا عـــدم الإســـلام مـــن كفـــه ... كهـــف لمـــن أرهـــق أو أحصـــرا
جهـــاد ليـــل في غـــار ففـــز ... إذ كنـــت فيـــه الأصـــبر الأشـــكرا
أصـــدق مـــا يرشـــفه ســـامع ... مـــا هـــز مـــن أوصـــافك المنـــبرا
ابقـــاك للـــدنيا و للـــدين مـــن ... خـــلاك في ليلـــهما نـــيرا
حـــتى تـــرى عيســـى مـــن القـــدس قـــد ... لجـــا إلى ســـيفك مستنصـــرا [٢٥]

فأشاد الشاعر بجهاده المتواصل وتضحياته الجسيمة ودعا له بطول البقاء من اجل حماية الإسلام إلى أن تعود القدس الى حظيرة الإسلام .

وارتبط الجانب الديني في رسم شخصية القائد نور الدين في دفاعه عن الإسلام فابن القيسراني جعل منه أنموذجاً للمجاهد التقي والحاكم الصالح والقائد العسكري . فالإيمان هو الذي أمد نور الدين بالقوة والرغبة في مجاهدة الفرنج يقول .

مـن كـان يغـزو بـلاد الشـرك مكتسـبا ... مـــن الملـــوك فنـــور الـــدين محتســـب[٢٦]

وعن جهاده الخالص لوجه الله تعالى ويبتغي مرضاته يقول الشاعر ابن قسيم الحموي (ت ٥٤٢ هـ) .

هـــذا الـــذي في الله صـــح جهـــاده ... هـــذا الـــذي بـــالله صـــح يقينـــه
هـــذا الـــذي بخـــل الزمـــان بمثلـــه ... و المشـــمخر إلى العـــلا عرنينـــه[٢٧]

ويؤكد ابن القيسراني غيرته على الدين الإسلامي وكيف يثور غضباً اذا انتهكت حرمات الدين في قوله .

غضـبت للـدين حـتى لم يفتـك رضـى ... وكـان ديـن الهـدى مرضـاته الغضـب
طهـرت أرض الأعـادي مـن دمـائهم ... طهـارة كـل سـيف عنـدها جنـب [٢٨]

ويرسل الخليفة الفاطمي العاضد الى نور الدين محمود ((يستغيث به ويعرفه ضعف المسلمين عن الفرنج وأرسل في الكتب شعور النساء وقال له هذه شعور نسائي من قصري يستغثن بك لتنقذهن من الفرنج)) . [٢٩] فقام نور الدين بارسال اسد الدين شيركوه وابن اخيه صلاح الدين الايوبي من الشام الى مصر ليقذ مصر من الافرنج . فيتم له النصر . فيشيد العماد الاصبهاني (ت ٥٩٧ هـ) بهذا النصر ويخاطب القائد في هذه الحملة اسد الدين شيركوه يقول .

فأنـــت مـــن زانـــت الإســـلام ســـيرته ... وزاد فـــوق الـــذي جـــاء بـــه الســـير
لو في زمان رسول الله كنت أتت ... أصبحت في هـــذه الســـيرة المحمـــودة الســـور

بالعـــــدل والإقـــــدام منفـــــردا فقـــل لنـــا أعلـــي أنـــت أم عمـــر [٣٠]

بعد استقرت الأوضاع في مصر تحول الأمر فيها بيد القائد صلاح الدين الأيوبي وثم سيطرته على الشام بعد وفاة القائد البطل نور الدين ، وسار على خطة نور الدين نفسها في جهاده ضد الفرنج ، فقد عرف عن الأيوبيين أنهم كانوا شديدي الاهتمام بأحياء العلوم الدينية باعتبارها طريق التعبئة المعنوية اللازمة لمقاومة الصليبيين .[٣١] وكان هدف صلاح الدين كما يرى المستشرق هاملتون جب هو ((أن يعيد الكيان الإسلامي في ظل دولة موحدة وان يبعث ذلك الكيان مجدداً لا تحت حكمه هو ، وإنما بان يعود إلى حكم الشريعة)) .[٣٢] فأستطاع السلطان صلاح الدين الأيوبي من توحيد بلاد الشام ومصر تحت قيادته ورفع شعار الجهاد في سبيل الله تحت راية الإسلام ، وبما أن الحروب الصليبية كانت ذات طابع ديني فقد حمل الأيوبيون لواءه ، فاذا تحقق النصر فأنما يعد نصراً للإسلام وأهله ، وهنا يشيد العماد بدور تقي الدين عمر الأيوبي في مقارعة العدو بموقعة الرملة سنة ٥٧٣ هـ . يقول .

ســـقى الله العـــراق وســـاكنيه وحيـــاه حيـــا الغيـــث الهتـــون
وجيرانـــاً أمنـــت الجـــور منـــهم ومـــا فـــيهم ســـوى واف أمـــين

ومنها

وكنـــت لعســـكر الإســـلام كهفـــا أوى منـــه إلى حصـــن حصـــين
وقد عرف الفرنج سطاك لما وأنت ثبت رأوا آثارهـــا عـــين الـــيقين
دون الـــــدين تحمـــــي حمـــاة أوان ولى كـــل دون . [٣٣]

فهنا جعل الشاعر من بني أيوب قادة أمناء على هذا الدين ويذودون عنه ويقاتلون في سبيله ، وانا اهل العراق فخورون بهم وهم لهم خير جار أوفياء وأمناء لانهم يتحلون بتقى الله ويرجون مرضاته ، فهم خير البرية فواجبهم الشرعي يحتم عليهم الدفاع عن الإسلام وهم حصنه الحصين .

وكان لظهور القائد البطل صلاح الدين في هذا العصر دوره الريادي في قيادة هذه الأمة الإسلامية في مقاومة العدو الصليبي ، واثر كبير في في مجرى الأحداث السياسية والحربية في العالم الإسلامي كله لأنه ((استطاع ان يلهب الحماس الديني والوطني في نفوس المسلمين ويحقق انتصارات مهمة على الغزاة الصليبين ، وقد سار خلفاؤه من الأيوبيين على هدى سياسته ، حتى صار اسم الأيوبيين يقرن بالبطولة وحب الجهاد والدفاع عن الدين الاسلامي)) .[٣٤] واشتهر صلاح الدين بتقريب الكتاب والشعراء وتشجيعهم لانه كان يدرك اهمية الادب في ميدان الجهاد والحروب التي كان يخوضها ليطرد الصليبين من العالم الاسلامي .[٣٥]

فكان من اهم خصائصه وسماته غلبه الروح الدينية عليه وجريان الحماس فيه وابتعاده عن النزعة الفردية واقترابه من التعبير عن احاسيس المسلمين تجاه الغزو الصليبي . اذ نرى هذا الشعور واضحاً في احدى قصائد سبط بن التعاويذي التي ارسلها الى السلطان صلاح

الدين سنة (٥٨٠ هـ) أثنى فيها على همته وعزيمته ، ووصف وقائعه في صفوف الصليبين ، ثم حثه على استئصال خطرهم من وسط البلاد الإسلامية يخاطبه .

وهضت للإسلام هضة صادق الـ ـعزمات ترأب من يناه وتشعب
وغضبت للدين الحنيف ولم تزل في الله ترضى منذ كنت وتغضب[٣٦]

لا شك ان هذا الشعر يعطينا دليلاً واضحاً على الشعور الصادق بالوحدة الاسلامية التي انتعشت بسبب ازدياد الخطر الصليبي على العالم الاسلامي . فتجلت الوحدة الإسلامية ابان هذه الحروب فاجتمع الشاعر العراقي مع أخيه الشامي والمصري في بث روح الحماسة الدينية .

فكان لإعجاب المسلمين ببطولات الأيوبيين وصولاتهم في الحروب وجهادهم في سبيل الله ان تسابق الشعراء الى بلاطهم من كل فج ، فصارت ومصر والشام من المراكز الادبية المهمة في ذلك العصر . [٣٧] فقد تضافرعلى رسم بطولة صلاح الدين ((عدد كبير من شعراء عصره عرفت منهم زهاء خمسين شاعراً منهم المصري والشامي والعراقي)) . [٣٨] فصلاح الدين كان وما زال وسيبقى رمزاً من رموز الجهاد والبطولة في القرن السادس الهجري ، ذلك القرن الذي ما فتئ فيه انبجاس بركان الحروب الصليبية يرمي بحممه المدمرة على ارض مشرقنا العربي الإسلامي ومغربه . [٣٩]

فعندما استنجد به الشاب المأسور من اهل دمشق قام على الفور لنجدته ((يحكى ان السلطان صلاح الدين لما كثرت فتوحاته في السواحل ، واوجع فيهم بسهامه وسطوته ، وكان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال والعدّة ، لكونه كرسي دين النصرانية ، وكان في بيت المقدس شاب مأسور من اهل دمشق ، كتب هذه الابيات وارسل بها الى الملك صلاح الدين الايوبي على لسان القدس فقال

يا أيها الملك الذي لمعالم الصلبان نكس
جاءت إليك ظلامة كل تسعى من البيت المقدس
المساجد طهرت وأنا على شرفي منجس

فكانت هذه الأبيات هي الداعية له إلى فتح بيت المقدس)). [٤٠]

كانت الحروب الصليبية تثير العواطف ، وبعثت الشعراء إلى القول ، والإجادة فيه وأدت إلى ايجاد بيئة أدبية كبيرة ، ولاسيما بمصر والشام . فكثر القول في الاستنجاد والحث والتحريض لاسترداد الوطن المغتصب ، وتمجيد البطولات ، وتسجيل المعارك الكبرى . فقد أدرك الشعراء مسؤوليتهم في هذه المرحلة العصيبة . [٤١] وهض الشعراء في استنهاض همته في التوجه إلى بيت المقدس وتحريره من أيدي الكفرة والظالمين . فهنا ينادي القاضي الفاضل شاعر ووزير الملك الناصر صلاح الدين . بأعلى صوته يحث السلطان صلاح الدين على تحرير بيت المقدس . يقول .

جهادكم حكم الله ليس بمصدود وعزمك امر الله ليس بمردود
سفينة نوح ما ركبت وعسكرٌ كطوفانه والشام بالفتح قد نودي

ولا يخـــاف الله المواعيـــد بعـــدها اذا مـا اسـتوت سـفن لهـا القـدس كـالجود [٤٢]

يحرض القاضي الفاضل السلطان صلاح الدين على مواصلة الجهاد وانه حكم الله لا يمكن الصدود عنه ، وان عزيمتك امر الله لا يمكن التردد فيه . ثم يصور كيف ان الشام تستنجد به وتطلب خلاصها من أيدي الكافرين فهم بحر الكفر قد علا ماؤه في بلاد الشام وأغرقه . ويحث العماد الاصبهاني مستنهضاً صلاح الدين بالسير الى القدس وفتحه وإنقاذه من أهل الكفر يقول.

فســر وافــتح القــدس واســفك بــه دمـــاء مـــتى تجرهـــا ينظـــف
وخلــص مــن الكفــر تلــك الــبلاد يخلصـــــك الله في الموقـــــف [٤٣]

ففي سنة ٥٨٣ هـ . يعد صلاح الدين جيشاً ضخماً لمنازلة الصليبين وينفخ في نفير الحرب فيأتيه المجاهدون من كل حدب . [٤٤] فكانت معركة حطين التي انتصر فيها صلاح الدين على الصليبيين وكسر شوكتهم فيها فعم الفرح والسرور لهذا النصر العظيم ، فيعده الشاغوري نصر للإسلام يقول .

أهـــدى صـــلاح الـــدين للإســـلام إذ أردى قبيـــل الكفـــر مـــا لم يكفـــر
واستنقذ البيت المطهر عنوة ورددت مـــن كـــل ذي نجـــس بكـــل مطهـــر
ديـــــن الله بعـــــد قطوبـــــه بالمسـجد الأقصـى بوجـه مسـفر [٤٥]

اما ابو علي الحسن بن علي العراقي . فانه ربط بين انتصار صلاح الدين في حطين وبين فتوح الانبياء ، ويستذكر الشاعر ان المدينة المقدسة وغيرها من بلاد الاسلام المحتلة قد لبثت تسعين سنة تستصرخ المسلمين وتستنجد بهم من اجل اغاثتها ، دونما سامع او مبصر حتى اتى صلاح الدين فستخلصها من الاعداء . يقول .

هـــذي الفتـــوح فتـــوح الأنبيـــاء ومـــا لهـــا ســـوى الشـــكر بالأفعـــال أثمـــان
تسعون عاما بلاد الله تصرخ فالآن لبى والإســـلام نصـــاره صـــم وعميـــان
صـــــلاح الـــــدين دعـــــوتهم بـــأمر مـــن هـــو للمعـــوان معـــوان [٤٦]

ويطالعنا الشاعر ابو الحسن الساعاتي ويصف جهاد صلاح الدين في نطاق العقيدة الاسلامية يقول .

قضـــيت فريضـــة الإســـلام منـــها وصـدقت الأمـاني والظنونـا وترضـي
همـــز معـــاطف القـــدس ابتـــهاجا عنـــك مكـــة والحجونـــا [٤٧]

وينشد الشاعر النابلسي في هذا النصر العظيم واستعادة مدينة القدس نصراً اسلامياً . فيقسم بالله ان هذا الفتح لا نظير له بين الفتوح التي روتها الأخبار والسير بعد ان أصبحت القدس مرة أخرى مكان عبادة وإحرام للمسلمين وأصبح علم الإسلامي خفق فوقها بعد ان ضوى عنها حقبة من الزمن .

بمثـــل ذا الفـــتح لا والله مـــا حكيـــت في سالف الدهر أخبار ولا سير الإسلام من
يـا بهجـة القـدس إن أضـحى بـه علـم بعـــد طـــي وهـــو منتشـــر [٤٨]

ويبعث العماد انباء النصر الى الخليفة العباسي في بغداد ، الناصر لدين الله . فصور الفتح وقد انتشر خبره بين أرجاء الأرض وهو فتح قد فاق تصورات الناس وتوقعاتهم وعجز عنه الملوك السابقون على الرغم من معاناة الناس مدة طويلة من شدائد الاحتلال الفرنجي وقد ادخر الله الفتح والنصر لأيام الخليفة العباسي الناصر ، ولجهاد صلاح الدين وهو نصر للإيمان في مواجهة أعداء المسلمين ، وما استعادة القدس وضمها إلى مكة المكرمة إلا نصراً لهذا الدين ، وقد جمع بين رمزي العبادة هما الصخرة المشرفة في الأقصى والحجر الأسود في مكة المكرمة يقول .

أبشـــر بفـــتح أمـــير المـــؤمنين أتـــى وصـــيته في جميـــع الأرض جـــواب

ومنها

أحيـا الهـدى وأمـات الشـرك صـارمه لقـد تجلـى الهـدى والشـرك منجـاب
بفتحه القدس للإسلام قد فتحت نفى من في قمـع طاغيـة الإشـراك أبـواب
القـــدس صـــلبانا كمـــا نفيـــت مـــن بيـــت مكـــة أزلام وأنصـــاب [٤٩]

وهكذا فقد تناما عرض استنهاض الهمة والحث على الجهاد بصورة واضحة في شعر الحروب الصليبية ، فالجهاد كان يحظى بمكانه متميزة في نفس البطل المجاهد ، فهذا صلاح الدين ((كان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يحثه على الجهاد ، ويذكر شيئاً من أخبار الجهاد)) . [٥٠]

وكذلك كان للملك الأمجد الأثر البارز في الحروب الجهادية ومشاركته فيها قبل وفاة صلاح الدين وبعده وأبلى فيها البلاء المشرف . فيعد بطلاً من أبطال الجهاد وله مواقف عظيمة في صد غارات الافرنج على بلاد الشام ومصر . ففي سنة ٦٠٣ هـ ، تواترت إلى الملك العادل ملك مصر أن الافرنج يريدون قصد بلاد المسلمين وإغارتهم على حمص ، فاعدَّ السير إلى الشام ، واستنجد بالملوك من أهل بيته والعساكر ، فجاءوا من كل حدب وصوب وشارك الملك الأمجد معهم في محاربة الأعداء . [٥١]

ثم بعد هذه المدة يضعف الوازع الديني عند الأسرة الأيوبية الحاكمة وخصوصاً بعد معركة دمياط سنة ٦١٨ هـ ، عندما توحدوا في مقاتلة الإفرنج واسترجاع دمياط ، بدأت تكثر النزاعات والمشاحنات فيما بينهم بسبب الإطماع ، فنجد الملك الكامل يسلم القدس للإفرنج سنة ٦٢٦ هـ ، لوقوفهم معه واستنجاده بهم ضد أخيه الملك المعظم صاحب دمشق . ويقول الشاعر عبد الرزاق بن أبي الهيجاء (ت ٦٦١ هـ) في يوم تسليم القدس .

تعـالوا نقـيم الحـزن في مجتمـع الإنـس ونصـبغ أثـواب المصـيبة بـالنقس [٥٢]

فيقرر الملك الناصر داود ابن الملك المعظم بعد وفاة أبيه ان يعلن الجهاد ويسترجع القدس سنة ٦٣٧ هـ ، ففرح المسلمون في هذا النصر ((لكن مما يؤسف له ان يصبح بعد سنة واحدة من تحريره سلعة للمساومة بيد محرره ، إذ اتفق الناصر داود مع الصالح إسماعيل صاحب دمشق والمنصور إبراهيم صاحب حمص على تسليم القدس الشريف وبعض المدن الشامية إلى الإفرنج مقابل مساعدتهم على قتال الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر)).[٥٣] وكان آخر نفس جهادي للأيوبيين في مصر سنة ٦٤٦ هـ ، معركة المنصورة .[٥٤] بعدها تسلم المماليك الأمور في مصر وحملوا راية الحكم الجهاد .

ولم يكن العراق في هذه المدة أحسن حالاً من مصر وبلاد الشام ، إذا كانت جموع الجيش التتاري تتقدم نحوه فعندما وصلوا إلى مدينة اربل ، قام الشاعر الاربلي اسعد بن إبراهيم يخاطب الخليفة المستنصر بالله ويستنجد به ، ويدعوه إلى إعلان الجهاد ويطلب منه ان يقوم به العزم والتصميم بعد ان اخذ الخليفة على عاتقه مبدأ التأهب للعدى والاستعداد لمقابلة المغول يقول

وهـذا جهـاد أنـت كافـل نصـره ... فقم بالعزم المصمم وأحكم ولم يبق
لأنـك أبـدأت التأهـب للعـدى ... عـذرٌ للجهـاد فـتم[٥٥]

وفي قصيدة أخرى حاول الشاعر أن يشد نصر الرسول ((ﷺ)) والخلفاء الراشدين في الوقائع التي خاضوها وبين فريضة الجهاد التي شاركت في الاندفاع وحققت النصر لما تبثه في نفوس المجاهدين من معان تحملهم على التضحية والبذل وتدفعهم إلى خوض غمار الحرب بلا تردد يقول .

لـولا الجهـاد لمـا أضـحى الـنبي بـه ... في كل واقعة يعلو وينتصر ولا غدا
ولا تسـامى أبـو بكـر وعمـر ... حيـدر بالبـأس يفتخـر[٥٦]

لكن الجيش التتاري الجرار لم يوقف زحفه فتقدم الى ان وصل مدينة بغداد ، فهجم عليها سنة ٦٥٦ هـ ، فكان من الطبيعي ان تسجل هذه الاحداث بطولات فردية نادرة كانت تتميز من خلال المعارك ، وتندفع من أواسط الشعب المسلم لتصد عنها الهجمة الظالمة ، فهذا الشاعر ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري . كان ضريراً وله اشعار في تسجيل أحداث النكبة ، وحين وصل التتر الى بغداد في هذه السنة ، خرج اليهم يحمل عكازته ، ويحرض الناس على القتال ، ويدفعهم الى الجهاد والتضحية ((ويروى انه استطاع ان يقتل منهم بعكازته نحو اثني عشر رجلاً ثم قتلوه شهيداً)) .[٥٧] فكان يستنهضهم ويدعو الى الصبر ويذكرهم بما وعد الرسول (ﷺ) فيقول .

عهـد المصـطفى يـوحي السـلام ... عهـد حـق لبيضـة الإسـلام ولـو
مـا لهـا مـن عـداها مسـتبيح ... اسـتجمعت طغـاة الأنـام[٥٨]

وكان وازعه الديني وعقيدته السامية تدفعه إلى حب الشهادة في سبيل الله وكان حريصاً عليها ويوصي بها من مبدأ أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون كما في قوله تعالى ((وَلاَ

تحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)) .[٥٩] ويؤكد ذلك في قوله .

طـــوبى لمـــن قتلـــوه منـــهم انـــه ابـــداً مـــع الشـــهداء حـــي يـــرزق [٦٠]

ولم يكتفوا ببغداد فتوجه إلى بلاد الشام فاحتلوا مدنها. ثم قصدوا مصر لكن الله (سبحانه وتعالى) يسر لهم من سلاطين المماليك من أوقف مسيرهم وصد هجماتهم وكسر شوكتهم وحقق عليهم انتصارات عظيمة وفاصلة .[٦١] فدارت بين جيش المسلمين وجيش التتار معركة (عين جالوت) [٦٢] بقيادة الملك المنصور الثاني الأيوبي ملك حماه الذي استنجد بقطز صاحب مصر ، فخرج قطز على رأس الجيش المصري ومعه القائد بيبرس الذي أبلى بلاءً حسناً في المعركة . وكانت نهايتها أن منَّ الله على جيش المسلمين بالنصر العظيم .

فكانت الهزيمة الأولى للمغول في معاركهم مع المسلمين في العراق وبلاد الشام التي حولت مسار المعارك واتجاهها بل تركت آثارها النفسية العظيمة على المسلمين والسلبية القاتلة على المغول .[٦٣] فنهض الشعراء يشيدون ويثنون على القادة بجهادهم وجلادة موقفهم الرائع بهذه المعركة وأفعالهم المباركة يقول شرف الدين الأنصاري للملك المنصور .

لمـــا شـــكا ديـــن الهـــدى اشـــكيته بشـــديد باســـك والســـلاح الشـــاكي
دعت المعالي يا أباها دعوة قيدت أبطال لامـــت عليـــك فقلـــت لـــبي فـــاك
التتـــــــــار بصـــــــــولة تركتـــهم كالصـــيد في الإشـــراك[٦٤]

نلحظ هنا الجانب الديني له التأثير الكبير في حرب التتار . فالشاعر يشيد بقدوم الملك المنصور لدفاع عن الدين الإسلامي الحنيف ، فلما شكا دين الهدى واستنجد به قام على الفور لنجدته شاهراً سلاحه وبشدة إلباس يدافع عنه ، فدعته المعالي فجاءها منادياً وملبياً ، فلم يقعد ولم يتخاذل عن نصره دينه ، فيصف منازلة الشديدة للتتار وكيف انه قيد إبطالهم وجعلهم كالطير حين يصطادها الشرك ، فلا حول لهم ولا قوة واخذ يسفك بهم سفكا . ولعل تعبير الشاعر عن قصة التتار أجاد فيها بشكل دقيق يقول احد الباحثين ((ولا نعرف بين شعراء العصر من عبر عنها مثله)) .[٦٥] اما السلطان المظفر قطز فقد كان من أبطال هذه المعركة يقول عنه احد الشعراء .

هلـــك الكفـــر في الشـــام جميعـــاً واستجد الإسلام بعد دحوضه سـيف
بالمليـــك المظفـــر الملـــك الأورع الإســـــلام عنـــــد نهوضـــــه [٦٦]

لم يخرج الشاعر في وصف المظفر قطز عن روحه الإسلامية ، فاستجداد الإسلام به بعد ان اصابه الضعف ، فكان حامي حمى الاسلام ، فهلاك أعداء الله في الشام كان على يده ، فيصفه بسيف الإسلام لقوة وبسالته عند قيامه بامر الجهاد ، فجاء بكل عزم وحزم لنصرته والدفاع عنه فـ ((كانت لانتصارات قطز في عين جالوت أجمل الوقع على العالم الإسلامي))[٦٧]

وحمل راية الكفاح والجهاد بعد مصرع قطز الظاهر بيبرس احد إبطال معركة عين جالوت ، واستطاع أن يحقق عدة انتصارات على التتار ، ففي سنة ٦٧١ هـ علم الظاهر ان جماعة من التتار عازمة على التوجه الى البلاد الشامية ، فاستنجد أهل الشام به ، فسار اليها وخاض مياه الفرات حتى وصل اليهم وقاتلهم وانتصر عليهم ، فانشد شهاب الدين محمود قصيدة طويلة في بسالته والذود عن حمى الدين .

لم يبق للدين الذي أظهرته ... يا ركنه عند الأعادي ثار [٦٨]

ويقول الشاعر ابن النقيب الفقسي (ت ٦٨٧ هـ) واصفاً جهاد الظاهر بيبرس في هذه المعركة وعبوره نهر الفرات .

وأوردت الفرات مضمرات ... واسقت السيوف دما ممارا

فيصل الى قوله .

وكان الله للإسلام عونا ... وكان الله للسلطان جارا [٦٩]

وبعد الظاهر بيبرس يحمل راية الجهاد الملك المنصور قلاوون ، ففي سنة ٦٨٤ هـ يتوجه الى حصن المرقب ، فيتم فتحه بعد معارك ضارية ويعد هذا الحصن من أقوى معاقل الصليبيين وأمنعها . فينشد الشاعر شهاب الدين محمود ، قصيدة رائعة لا تقل حماسة وعزيمة عن القصيدة التي قالها في الظاهر بيبرس ، لان هؤلاء القادة حملوا راية الله اكبر في جهادهم وذودهم عن الإسلام والمسلمين يقول .

الله أكبر هذا النصر والظفر ... هذا هو الفتح لا ما تزعم السير إلى
هذا الذي كانت الآمال إن طمحت ... الكواكب ترجوه وتنتظر [٧٠]

ثم يأتي بعده ابنه الاشرف خليل ليقوم مقام أبيه ويحذو حذوه في مسيرة الجهاد ، ففي سنة ٦٩٠ هـ ، قاد معركة عكا ، وهي آخر المعارك التي دارت بين المسلمين والفرنج ، وألقى بعدها الصليبيين في البحر ، وعادت البلاد كلها إلى الإسلام ، كما كانت قبل ان يغزوها العدو ، وكان هذا القائد بطلها وهيأ لها جيشاً لجباً كي يستأصل شأفة الفرنج به ، فلا جرم كان لهذه المعركة صداها عند الشعراء . [٧١] يقول شهاب الدين محمود .

الحمدُ لله ذلّتْ دولة الصُّلُبِ ... وعَزَّ بالترك دينُ المصطفى العربي
هذا الذي كانت الآمالُ لو طَلَبَتْ ... ما رؤياه في النوم لا ستحيتْ من الطلب
بعد عكّا وقد هُدَّتْ قواعدها ... في البحر للشرك عند البر من أرب [٧٢]

ان غاية الشاعر في قصائده الحربية هو تخليد الملاحم الكبرى لان هذه الفتوح تمثل محاولة لتوحيد البلاد الإسلامية في المشرق تحت حكم الدين والإسلام ، فحماية الدين والحفاظ

عليه غاية الجميع ، لا ينطوي على العرب فقط ، فالشاعر بعد ان حمد الله في مطلع قصيدته وكيف أذل دولة الفرنج ، أثنى على دور المماليك الترك الذين اعزوا دين النبي الكريم محمد (ﷺ) في قوله (دين المصطفى العربي) ، فلا فرق بين أعجمي وعربي إذا كان الهدف هو الدفاع عن راية الإسلام ، فنرى ((ذوبان النزعة العرقية عن الشاعر وطغيان النزعة الدينية)) .[٧٣] فمجد الأتراك وهو من العرب فلا فرق بينهم لان دينهم واحد ، فالدافع الديني كان قوي عندهم .

الهوامش:

١- الحروب الصليبية والأسرة الزنكية : ١٧ .
٢- الحركة الصليبية : سعيد عاشور : ١ / ٢٠ .
٣- الجهاد والتجديد : ٨٠ .
٤ - قصة الحضارة : ٤ / ١٦ ،
٥ - الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام : ٨ .
٦ - الجهاد والتجديد : ٨١ .
٧- الغزو الصليبي والعالم الإسلامي : ١٠٨ .
٨ - النثر الفني في عهدي الدولتين الزنكية والايوبية في مصر والشام : ٨١ .
٩ – م . ن : ٨٢ .
١٠ – ديوان ابي المظفر الابيوردي : ١٥٧ .
١١- النجوم الزاهرة : ٥ / ١٥١ – ١٥٢ .
١٢- الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الأيوبي : ٢٩
١٣- الشعر العربي في العراق : ٣٥ .
١٤- تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام : ١٢٩ .
١٥- بارين : مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب ، معجم البلدان :١/ ٣٢١ .
١٦- شعر ابن القيسراني : ٢٠٧ _ ٢٠٨ .
١٧- البطل في شعر الحروب الصليبية : ١١٣ .
١٨- م . ن : ١١٣ .
١٩- سورة البقرة : الاية ٢١٦ .
٢٠- عمدة القاري : ١٤/ ٨١ .
٢١- ديوان ابن عساكر : ٤٨ .
٢٢- ديوان ابن منير الطرابلسي : ٣٣ – ٣٤ .
٢٣- م . ن : ٤٣ .
٢٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : ٤ / ٣ .
٢٥- ديوان ابن منير : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .
٢٦- شعر ابن القيسراني : ٧٣ .
٢٧- ديوان ابن القسيم : ١٢١ .
٢٨- شعر ابن القيسراني : ٧١ .
٢٩- الروضتين : ٢/ ٤٩ .
٣٠- ديوان العماد : ١٦٩ _ ١٧٠ .
٣١- الحياة الفكرية : ٥١ .
٣٢- م . ن : ٥١ .
٣٣- الروضتين : ٢/ ٤٦٦ _ ٤٦٧ .

٣٤- الشعر العربي في العراق : ١٣٥ .
٣٥- م . ن : ١٤٥ .
٣٦- مضمار الحقائق وسر الخلائق : ١ / ١٩٣ - ١٩٤ .
٣٧- الشعر العربي في العراق : ١٣٦ .
٣٨- صلاح الدين كما صوره شعراء عصره : ١ .
٣٩- م . ن : ١ .
٤٠- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل :١/ ٣١٨ _ ٣١٩ .
٤١- ديوان الملك الأمجد : ١٦ .
٤٢- ديوان القاضي الفاضل : ١ / ٧٦ .
٤٣- ديوان العماد : ٣٠٤ .
٤٤- عصر الدول والامارات (مصر) : ٢٩ .
٤٥- الروضتين : ٣/ ٤١٠ _ ٤١١ .
٤٦- م . ن : ٣/ ٣٦٩- ٣٧٠ .
٤٧- ديوان الساعاتي : ٤٠٦ .
٤٨- الروضتين : ٣/ ٤٠٩ .
٤٩- ديوان العماد : ٧٥ _ ٧٦ .
٥٠- البطل : ٢٠٣ .
٥١- ديوان الملك الامجد : ٣٠ - ٣٣ .
٥٢- قلائد الجمان : ٤ / ٢٠٢ .
٥٣- شعر بني أيوب : ١٤٦ .
٥٤- أدب الحروب الصليبية : ١٥٦ .
٥٥- ديوان النشابي : ٣٦٧ .
٥٦- م . ن : ٢٦٥ .
٥٧- اربعة شعراء عباسيون: ٤٠ .
٥٨- ديوان الصرصري : ٧
٥٩- سورة ال عمران : اية (١٦٩) .
٦٠- ديوان الصرصري : ٣٣ .
٦١- شعر الجهاد في مواجهة حروب التتار : ٣٦ .
٦٢- عين جالوت : من ارض بيسان تقع غربها ، وبيسان : مدينة بالأردن بالغور الشامي ، معجم البلدان: ١/ ٥٢٧ .
٦٣- شعر الجهاد في مواجهة حروب التتار: ٤٤ .
٦٤- ديوان شرف الدين الأنصاري : ٥٥٦ .
٦٥- شعر شرف الدين الأنصاري : ١٥٦ .
٦٦- تاريخ ابن الوردي : ٢/ ٢٠١ .
٦٧- دولة المغول والتتار : ٣٦٨ .
٦٨- شعر شهاب الدين محمود : ٤٩ .
٦٩- شعر ابن التقيب : ١٠١ ، ١٠٢ .
٧٠- شعر شهاب الدين محمود : ٤٥ .
٧١- الحياة الأدبية في مصر وبلاد الشام : ٤٧٠ .
٧٢- شعر شهاب الدين محمود : ٤٩ .
٧٣- م . ن : ٥٠ .

المصادر والمراجع :

- القران الكريم .

- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تأليف: مجير الدين الحنبلي العليمي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة ، مكتبة دنديس - عمان - ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .
- أدب الحروب الصليبية ، د. عبد اللطيف حمزة ، ط١ ، مصر ، ١٩٤٨ م .
- أربعة شعراء عباسيون ، د . نوري القيسي ، الاستاذ . هلال ناجي ، دار العرب الاسلامي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٤ م .
- البطل في شعر الحروب الصليبية (٤٨٩ هـ _ ٥٨٩ هـ) ، أ . د . عاصم عبد دواح ، دار الفراهيدي للنشر والطبع ، بغداد ، ٢٠١٠ م .
- تاريخ ابن الوردي، تأليف: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
- تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام ، د . محمد سهيل طقوش ، دار النفائس ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٩ هـ _ ١٩٩٩ م .
- الجهاد والتجديد ، محمد حامد الناصر ، مكتبة الكوثر ، ط١ ، الرياض ، ١٩٨٦ م
- الحركة الصليبية ، سعيد عاشور ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٤ ، ١٩٨٦ م .
- الحروب الصليبية والأسرة الزنكية ، شاكر احمد ابو بدر (د . م ، د. ت)
- الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، د. احمد احمد بدوي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ط٨ ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
- الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الأيوبي ، د . شوكت عارف محمد الاتروشي ، دار دجلة ، ط١ ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧ م .
- دولة المغول التتار بين الانتشار والانكسار ، د . علي محمد الصلابي ، دار المعرفة ، ط٢ ، بيروت ، ١٤٣١ هـ _ ٢٠١٠ م .
- ديوان ابن الساعاتي ، بهاء الدين ابي الحسن علي بن رستم (ت ٦٣٠ هـ) ، تحقيق أنيس المقدسي ، المطبعة الاميركانية ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
- ديوان ابن عساكر ، علي بن الحسن ابن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) ، جمعه محمد عبد الرحيم ، د. شاكر الفحام ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٢ م
- ديوان ابن القسيم الحموي ، جمع ودراسة وتحقيق د . سعود محمود عبد الجبار ، دار البشير ، ط١ ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٥ م .
- ديوان ابن منير الطرابلسي ، احمد بن منير بن احمد الطرابلسي ، جمعه د . عمر عبد السلام تدمري ، دار الجيل ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ م .
- ديوان الابيوردي ، ابو المظفر محمد بن احمد بن اسحق (ت ٥٠٧ هـ) ، تحقيق د . عمر الاسعد ، مؤسسة الرسالة ط٢ ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م
- ديوان الصاحب شرف الدين الانصاري ، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن (ت ٦٦٢ هـ) ، تحقيق عمر مرسي باشا ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦٧ م
- ديوان الصرصري ، دراسة وتحقيق د. فراس عبد الرحمن احمد النجار ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، ١٤٢٠ هـ _ ١٩٩٩ م .

- ديوان العماد الاصبهاني ، جمعه وحققه . د. ناظم رشيد ، الموصل ، ١٩٨٣ م .
- ديوان القاضي الفاضل ، تحقيق . د. احمد احمد بدوى ، مراجعة ابراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٩٦١ م .
- ديوان الملك الامجد ، تحقيق . د. ناظم رشيد ، بغداد ، ١٤٠٣ هـ _ ١٩٨٣ م .
- ديوان النشابي ، مجد الدين اسعد بن ابراهيم بن الحسن الاربلي (ت ٦٥٦ هـ) دراسة وتحقيق . عبد الله محمود طه ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب _ جامعة الموصل ، ١٤٠٥ هـ _١٩٨٥ م .
- الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ، تحقيق : ابراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٧ م
- شعر ابن القيسراني ، تحقيق . د . عادل جابر صالح محمد ، الوكالة العربية للتوزيع ، ط١ ، الزرقاء ، الاردن ، ١٤١١ هـ _ ١٩٩١ م .
- شعر ابن النقيب ، الحسن بن شاور (ت ٦٨٧ هـ) ، تحقيق . د. عباس هاني الجراخ ، دار الفرات الاعلامية ، ط١ ، المسيب ، العراق ، ٢٠٠٨ م .
- شعر عند بني أيوب ، أ . د . عاصم عبد دواح ، دار الفراهيدي ، بغداد ، ٢٠١٠ م
- شعر الجهاد في مواجهة حروب التتار في القرن السابع الهجري ، د. فؤاد ابو الهيجاء ، مجلة المورد ، وزارة الثقافة والاعلام ، جمهورية العراق ، مجلد ٢٦ ، العدد ٣ ، ١٤١٩ هـ _ ١٩٩٨ م .
- شرف الدين الأنصاري (حياته وشعره) ، رضا كريم محمد العميري ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب _ جامعة بغداد ، ١٤١٠ هـ _ ١٩٨٩ م .
- شعر شهاب الدين محمود الحلبي (حياته وشعره) ، دراسة وتحقيق . عادل كتاب نصيف العزاوي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ م .
- الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد (٥٤٧ هـ _ ٦٥٦ هـ) ، د . عبد الكريم توفيق العبود ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ م .
- صلاح الدين كما صوره شعراء عصره ، أ . د. عاصم عبد دواح ، مجلة الاستاذ ، كلية التربية (ابن رشد) ، العدد ١٤ ، بغداد ، ١٩٩٩ م .
- عصر الدول والإمارات (مصر) ، د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٤ القاهرة .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- الغزو الصليبي والعالم الإسلامي ، د . علي عبد الحليم محمود ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ط١ ، ١٤١٤ هـ _ ١٩٩٣ م .
- قصة الحضارة ، ول ديورانت ، ترجمة محمد بدران ، طبع لجنة التاليف والترجمة ، ١٩٥٧ م .
- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، ابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤ هـ) تحقيق . كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧ هـ .
- مضمار الحقائق وسر الخلائق، تأليف: محمد بن تقي الدين الايوبي ، تحقيق: الدكتور حسن حبشي ،عالم الكتب ، القاهرة .
- معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي ابو عبد الله ، دار الفكر ، بيروت .
- النثر الفني في عهدي الدولتين الزنكية والايوبية في مصر والشام ، د. مصطفى ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٤ م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال ابي المحاسن يوسف بن تغري بردى الاتابكي ، وزارة الثقافة والاشاد القومي ، مصر .